Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«إن قيام دولة قومية ضخمة تملك أرقى الوسائل التكنولوجية بتوحيد العالم، على غرار ما يقترحه برتراند راسل، فكرة تقوم على التناقض.

«فالدولة القومية بوصف أنها قومية، دولة تبلورت فيها المصالح القومية والعقائد القومية بخيرها وشرها. هذه المصالح أو العقائد التى يرى برتراند راسل أنها مصدر الخطر الأول على السلام العالمى. وهى دولة يؤمن أبناؤها بتفوقهم العنصرى والثقافى... إلخ.، على بقية دول العالم، ويفترضون لأنفسهم حقوق السيادة على بقية إخوانهم فى الإنسانية، وهذا يناقض فكرة الوحدة العالمية والحكومة العالمية التى لن يكون لها معنى أو يكون فيها خير، إلا إذا طبقت مبادىء الحرية والإخاء والمساواة والعدالة، وغير ذلك من المبادىء التى تنشدها الإنسانية لجميع رعاياها فى كل ركن من أركان المعمورة.

«وبعبارة أخرى، فإن قيام دولة قومية بتوحيد العالم، يؤدى بالضرورة إلى قيام دولة إمبراطورية لا تغرب الشمس عن أملاكها بالمعنى الحقيقى ـ لا بالمعنى المجازى ـ وينتهى باسترقاق أمة كبيرة واحدة أو مجموعة متواطئة من الأمم تملك وسائل البطش والإرهاب لبقية شعوب الأرض القليلة العدد الضئيلة الموارد. إن الفكرة القومية تناقض الفكرة العالمية. ومحال أن ننتظر من حكومة تبلورت فيها الفكرة القومية أن تعمل على خدمة جميع شعوب الأرض على قدم المساواة.

«وإنما يقترب العالم من فكرة الاتحاد العالمى الحقيقى، ومن فكرة الحكومة المركزية العالمية، حين تسوده فلسفة إنسانية إيجابية قوامها الإخاء الإنسانى والمساواة أمام القانون وتكافؤ الحقوق، ويغلب فيه خير المجموع البشرى على خير الأمم فرادى. وهذا لن يكون، إلا إذا تنازلت الدول الكبرى أولا عن فكرتها القومية وآمنت قبل سواها بالمجتمع العالمى.

«فالفكرة العالمية لن تقوم لها قائمة، ولن يكون لها معنى، إلا إذا اقترنت بإيمان إنسانى قائم على الفكرة الإنسانية، ولا يشترط أن تزيل هذه الفكرة الإنسانية الفكرة القومية تماما، ولكن يجب أن تهذبها وتجعل منها أداة للدفاع عن النفس، بعد أن كانت أداة للعدوان على الغير، ووسيلة لتعارف الشعوب وتفاهمها وتعاونها، بعد أن كانت وسيلة قوم لاسترقاق غيرهم من الأقوام.

«فأين هى المبادىء الإنسانية العليا التى تصلح أساسا لقيام مجتمع عالمى تهيمن عليه سلطة تنفيذية واحدة وسلطة تشريعية واحدة وسلطة قضائية واحدة؟